الخصائص السيكومترية ومعايير تفسير النتائج لمقياس الثقة بالنفس من خلال تطبيقه على عينة من طلبة جامعات الوادي- بسكرة- ورقلة

د. عاتكة غرغوط
جامعة الوادي، الجزائر

د. أحمد جلول
جامعة الوادي، الجزائر

أ. ابتسام رزوق
جامعة سطيف2، الجزائر

استلم بتاريخ: 20-05-2017 تمت مراجعته بتاريخ: 20-08-2017 نشر بتاريخ: 01-09-2017

الملخص:

هدفت الدراسة إلى محاولة توفير مقياس الثقة بالنفس لطلبة وطالبات الجامعة الجزائرية ،والمتمثل في مقياس الثقة بالنفس للعنزي (2001) الذي أعده على بيئة كويتية حيث ركزت الدراسة على محاولة التعرف على الخصائص السيكومترية للمقياس بعد تطبيقه على عينة التقنين ومدى اتفاقها مع خصائص الاختبار الجيد ،ثم بناء معايير الأداء التي تفسر على ضوئها الدرجات الخام ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار عينة بلغ عدد أفرادها (438) فردا موزعين على أقسام العلوم الاجتماعية بجامعات الوادي –بسكرة –ورقلة، حيث تم اختيارها بطريقة عشوائية طبقية.

وللتحقق من فرضيات الدراسة تم الحصول على نسخة من الاختبار. كما تم الإعداد للتطبيق بتوفير النسخ اللازمة، وبعد التطبيق واستخراج البيانات، تم تحليل البيانات والحصول على معايير الأداء الخاصة بعينة الدراسة، وتم استخراج المتوسطات والانحراف المعياري لجميع أفراد العينة، والتعرف على مدى القدرة التمييزية لبنود المقياس، كما تم استخراج المؤشرات الكمية للخصائص السيكومترية (الثبات والصدق للمقياس)، حيث تم أولا إيجاد معاملات الثبات بطريقتين شملت طريقة التجزئة النصفية (معادلة جتمان) وطريقة معامل (α) لـــ(كرونباخ). كما تم إيجاد معايير الأداء والمتمثلة في طريقة المعايرة إلى سلالم انحرافية (5 فئات).

الكلمات المفتاحية: الخصائص السيكومترية؛ معايير تفسير النتائج؛ مقياس الثقة بالنفس؛ طلبة الجامعة.

Psychometric characteristics and criteria for interpreting the results of self-confidence scale administered to a sample of El Oued- Biskra- Ouergla university students

Atika GHARGHOUT
El Oued University, Algeria

Ahmed DJALOUL
El Oued University, Algeria

Ibtissem RAZOUG
Setif 02 University, Algeria

Abstract

This study aimed to provide a self-confidence scale for the students of Algerian university, it is self-confidence scale designed by Anzi (2001) which was prepared on the Kuwaiti environment where the study focused on trying to identify the psychometric properties of the scale after its application to a standardization sample and its consistency with good test characteristics, and then building performance standards that explain raw scores. In order to achieve this goal a sample of 438 individuals were selected in stratified random sampling from various social sciences departments in universities of: El Oued, Biskra, Ouargla.

To verify the hypotheses of the study, a copy of the original test was obtained. For the test application, several copies were provided. After application and data collection, data was analyzed and the performance standards for the study sample were got. In addition, averages and standard deviation for all of sample individuals were extracted. Also, item discrimination and quantitative indicators of the psychometric characteristics (test reliability and validity), were identified. First, reliability coefficients were found in two ways: split-half method (Guttman formula) and Cronbach's alpha coefficient (α). The study also found the performance standards represented in measurement method to deviation scales (5 categories)

.**Keywords:** Psychometric characteristics; criteria for interpreting the results; self-confidence scale; university students.

مقدمة

يحتل موضوع القياس أهمية مميزة في دراسة الظواهر والتنبؤ بتغيراتها. ويكون على أهمية أكبر عندما يتعلق الأمر بالعلوم السلوكية عامة، وبالسلوك الإنساني تحديدا، وذلك على اعتبار طبيعة هذا السلوك وتنوع وتشابك المتغيرات المؤثرة فيه. (النبهان، 2004، ص15)

وفي علم النفس يقوم القياس على أساس الفروق بين الأفراد في سمات الشخصية والذكاء والقدرات والمواهب والميول، فالفروق الفردية ظاهرة طبيعية وضرورية لاستمرار الحياة وانتظامها واتساقها، إذ لا تكتمل الحياة دون وجودها، وتتمثل هذه الفروق في وجود تباينات تشمل التكوينات العقلية والسمات الشخصية للأفراد فضلا عن الصفات والخصائص المكتسبة والمهارات والمعارف المتعلمة. (الزيات، 1995)

لذلك بدأ علماء النفس بالاهتمام بالفروق الفردية حتى توصلوا إلى ما نسميه اليوم القياس في علم النفس. حيث اهتم القياس النفسي ببناء الأدوات التي يتم استخدامها لغرض الحصول على أكبر كمية من المعلومات ليتسنى من خلالها تحويل الظاهرة المراد قياسها من الوصف إلى الكم، ومن هذه الأدوات الاختبارات بجميع أنواعها النفسية والتربوية والشخصية وغيرها، فكلما توفر لدى المجتمع عدد كبير من الاختبارات المتعلقة بشتى الظواهر، كلما استطاع قياسها والحصول إلى نتائج رقمية محددة يستطيع من خلالها خبراء المجال إصدار التقويم أو الحكم المناسب بحقها، وعملية بناء الاختبار عملية شاقة وصعبة تحتاج إلى وقت ليس بالقصير، وخاصة الاختبارات التي تتعلق بالخصائص النفسية أو العقلية، لذلك كان لابد أن يستفيد البعض مما توصل إليه البعض الآخر من أدوات حديثة في نفس المجال، ومن طرق الاستفادة هذه نقل الاختبار أو أداة القياس من بلد المنشأ إلى آخر ومن فئة إلى فئة أخرى بطرق وأساليب علمية محددة، ومنها عملية التقنين، حيث يشير (أبو حطب وآخرون، 1987) إلى أن التقنين يدل على توحيد إجراءات تطبيق الاختبار وتصحيحه واستخراج معايير خاصة بالبيئة التي نقل لها الاختبار

ومن هذا المنطلق، فان هذه الدراسة تعتبر إضافة نوعية نظرا لحداثة تخصص القياس في علم النفس والتربية في الجامعة الجزائرية من جهة، وكذا أهمية الموضوعات التي يتناولها بالنسبة لكل باحث في علم النفس على اختلاف تخصصاته من جهة أخرى.

الإشكالية:

تعتمد الدراسة العلمية للسلوك الإنساني على أساليب القياس النفسي والتربوي، وتستند إلى القرارات المتعلقة بالأفراد، مثل قرارات الانتقاء، التشخيص، الإرشاد وكذلك تقويم المناهج والبرامج والمشروعات التربوية المستحدثة.

يتضمن مفهوم القياس عملية جمع المعلومات وتنظيمها، وكذلك نتائج هذه العملية. وقد عمت الحركة العلمية للقياس النفسي اليوم أرجاء العالم نتيجة الجهود الكبيرة والمتواصلة التي بذلها ومازال يبذلها علماء النفس، بغية إيجاد الاختبارات النفسية المقننة لقياس الجوانب المختلفة لسمات الشخصية

ولم تقتصر هذه الحركة العلمية على العالم الغربي فحسب، بل انتقلت الى العالم العربي الذي أمضى فيها فترة من الزمن، اكتفى خلالها بعملية الترجمة للاختبارات النفسية التي أعدها العلماء الغربيون.

وقد أوضح بوسالم(2011) أن المقاييس والمعايير النفسية والاجتماعية وطرق العلاج النفسي وأدواته مبنية على جملة من المعارف والتصورات التي نشأت في الغرب وارتبطت ارتباطا وثيقا بتجربة المجتمعات الغربية، وخصوصياتها الثقافية والبيئية والاجتماعية، غير أن هذه المقاييس تطبق اليوم في مجتمعات عربية (المجتمع الجزائري منها) دون مراعاة لخصوصياتها، مما يؤدي الى ايجاد مشكلات مستعصية على مستوى الأفراد والجماعات. فتطبيق هذه المقاييس ينتج عنه تحيز ثقافي في المجتمعات الغربية نفسها فكيف عند تطبيقها في المجتمعات الإسلامية والعربية، لذلك فإن الاختبارات النفسية المبنية في المجتمعات الغربية أو العربية إذا طبقت في بيئة وثقافة مختلفة فإنها تظهر التمايزات العنصرية والثقافية والدينية أكثر من إظهارها للميزات والخصائص الشخصية لمن تطبق عليه الاختبارات.

الاختبارات النفسية في الجزائر كسائر الاختبارات في الوطن العربي منقولة هي الأخرى عن طريق التعريب، الترجمة المباشرة أو الاستعمال المباشر دون التقنين، وهذا ما أكدته دراسات (عسيري، 1998؛ عدس، 1999؛ عبد الخالق، 1999؛ بوسالم، 2011)، فهي في حاجة إلى تقنين كي تتلاءم مع خصوصية المجتمع الجزائري، لذلك هناك ضرورة لتقويم هذه الاختبارات المستخدمة والنظر في معاييرها ومدى ملاءمتها للمجتمع والبيئة الجزائرية.

وفي بحثنا هذا، سنحاول استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس الثقة بالنفس الذي أعده العنزي (2001) في البيئة الكويتية على البيئة الجزائرية، وقد تأتت هذه الدراسة من واقع استخدام الباحثين لهذا المقياس على البيئة الجزائرية دون التحقق من مدى ملائمته للتطبيق عليها.

وبناء على ما سبق يمكن أن نتساءل:

هل يحتفظ مقياس الثقة بالنفس بعد تطبيقه على عينة الدراسة الحالية بدرجات مقبولة من الخصائص السيكومترية للمقياس الجيد؟

فروض الدراسة:

1- لا تتمتع فقرات مقياس الثقة بالنفس بقدرة تمييزية بعد تطبيقها على العينة .
2- لا يتمتع اختبار الثقة بالنفس من خلال تطبيقه على العينة بقيم ثبات تتلاءم مع خصائص الاختبار الجيد.
3- لا يتمتع اختبار الثقة بالنفس من خلال تطبيقه على العينة بدلالات صدق تتفق مع خصائص الاختبار الجيد.
4- لا يحتفظ اختبار الثقة بالنفس من خلال تطبيقه على العينة بنفس معايير الأداء المستخرجة على البيئة الكويتية.

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

- التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس الثقة بالنفس في ضوء عينة من مدينة الوادي بالجزائر، حيث أن المقياس في صورته الأولية بني على عينة كويتية.
- محاولة توفير مقياس مقنن يمكن تطبيقه في الجزائر، لقياس الثقة بالنفس لدى الطالب الجامعي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في أن مقياس الثقة بالنفس الذي أعده العنزي(2001) قد تم بناؤه وتقنينه على عينة كويتية، مما يعني أنه قد لا يكون صالحا للتطبيق في مجتمعات أو بيئات أخرى قبل إعادة تقنينه أو التحقق من مدى ملائمته مع البيئة الجديدة، حيث وجدنا ان بعض الباحثين يستخدمون هذا المقياس دون التحقق من مدى ملائمته للبيئة الجزائرية، ومن هذا المنطلق أتت هذه الدراسة.

وقد لاحظ الباحثون افتقار المكتبة الجزائرية إلى المقاييس العلمية المقننة على البيئة الجزائرية في مجال قياس سمة الثقة بالنفس الأمر الذي يتطلب البحث أو محاولة تقديم مقياس يتناول السمة ويتوفر على خصائص سيكومترية مقبولة.

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بـــ:

مكانيا: أجريت الدراسة الحالية بجامعات (جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، جامعة محمد خيضر ببسكرة، جامعة قاصدي مرباح بورقلة).

زمانيا: تم تطبيق هذه الدراسة خلال شهري فيفري – مارس 2016.

بشريا: اعتمدنا في دراستنا على عينة مقدرة بـــ 438 طالبا وطالبة من أقسام العلوم الاجتماعية بجامعات (الوادي، بسكرة، ورقلة).

تحديد مصطلحات الدراسة:

1- **صلاحية الاختبار:** المقصود بصلاحية الاختبار، قدرته على تحقيق الغرض الذي وضع من أجله وقدرة النتائج على إعطائنا التأويلات العلمية عن سلوك الأفراد الذين نطبق عليهم الاختبار.

2- الخصائص السيكومترية: يقصد بالخصائص السيكومترية للاختبار تلك الخصائص الضرورية والمتعلقة بالصدق والثبات والمعايير والتي يتم حسابها بعد تجريب الاختبار على عينة ممثلة للمجتمع وتعتمد جودة الاختبار على مدى توافر بيانات مناسبة لهذه الخصائص، ويقصد بها في بحثنا هذا:

2-1- معامل الصدق: وهو أن يقيس الاختبار ما وضع لقياسه، أي أن الاختبار الصادق اختبار يقيس الوظيفة التي عمد أن يقيسها، ولا يقيس شيئا آخر بدلا عنها أو بالإضافة إليها، وقد استخدمت طريقة صدق الاتساق الداخلي في البحث.

2-2- معامل الثبات: هو قدرة الاختبار على إعطائنا الدرجة الحقيقية وبأقل قدر ممكن من الأخطاء العشوائية. وقد استخدمت طريقة (α) لكرونباخ, وطريقة التجزئة النصفية (جيتمان) في البحث.

2-3- معامل التمييز: وهو قدرة بنود الاختبار على الكشف عن الفروق الفردية بين الأفراد أصحاب الدرجات المرتفعة والمتوسطة والمنخفضة في السمة المراد قياسها.

2-4- المعايرة: وهي الإطار المرجعي الذي نستطيع من خلاله تفسير الدرجة الخام, وذلك حين ننسبها إلى مجموعة من نوع معين (كمعايير الصف أو معايير العمر أو المعايير الميئينية أو الدرجة المعيارية).

3- الثقة بالنفس: تظهر الثقة بالنفس في إحساس الشخص بكفاءته الجسمية والنفسية والاجتماعية وبقدرته على عمل ما يريد، وإدراكه لتقبل الآخرين له وثقتهم به، ويتسم الشخص الواثق بنفسه بالاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي وقبول الواقع، ويجد في نفسه القدرة على مواجهة الأزمات بتعقل وتفكير.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تعريف الثقة بالنفس:

الثقة لغـــة: هي مصدر قولك وثق به، يثق، وثاقة وثقة أي ائتمنه والوثيقة في الأمر إحكامه والأخذ بالثقة، وكذلك الميثاق، والموافقة هي المعاهدة، وفي حديث كعب بنت مالك "ولقد شهدت مع رسول الله _صلى الله عليه وسلم_ ليلة العقبة حتى تواثقنا على الإسلام. أي؛ تحالفنا وتعاهدنا.(البخاري، 1998، ص738)، والوثيق هو الشيء المحكم وهو العهد وفي الأصل هو حبل أو قيد يشد به الأسير أو الدابة. (ابن منظور، 2003، 447)

الثقة اصطلاحا: يعرفها القواسمة (1996) بأنها سمة شخصية يشعر معها الفرد بالكفاءة والقدرة على مواجهة العقبات والصعاب والظروف المختلفة مستخدما ما تتيحه له إمكانياته وقدراته لتحقيق أهدافه المرجوة.

يشير عسكر (2000، 157) إلى أن Girdano & Dusek يرى أن الثقة بالنفس تدل على الشعور الذاتي للفرد بإمكاناته وقدرته على مواجهة الأمور المختلفة في الحياة وتنمو هذه الثقة من خلال تحقيق الأهداف الشخصية التي تبدأ كأفكار في ذهن الفرد وتجد طريقها إلى ارض الواقع بالتخطيط والاستفادة من مخزون الخبرات.

في حين يرى الغامدي (2009، 87) بأنها سمة هامة تمثل مظهرا من مظاهر صحة الفرد النفسية وفقدها، أو ضعفها يؤدي بالفرد ليقلل حدت التوتر والقلق الذي يعتريه نتيجة انخفاضها لديه.

كما تعرف الثقة بالنفس على أنها إحساس الفرد بكفاءته الجسمية والنفسية والاجتماعية، وبقدرته على عمل ما يريد، واتسامه بالاتزان الانفعالي والنفسي والاجتماعي، وقبول الواقع والقدرة على مواجهة الأزمات بتعقل وتفكير وحل جميع مشاكله بدقة. (حمد، 2014، 50)

مما سبق يمكن القول أن هناك اتفاق على أن الثقة بالنفس تتضمن بلا شك الجانب الإدراكي المعرفي والجانب السلوكي. فالجانب الإدراكي يتمثل في إدراك الفرد لكفاءاته وقدراته ومعرفته للمهارات التي يمتلكها، مع معرفته لحدود تلك القدرات وتقبله لها، واقتناعه أن هذه الإمكانات من عند الله، سبحانه وتعالى، وتقبله لها ولذاته، أما الجانب السلوكي في تبلور في ترجمة هذه المعتقدات الإيجابية عن الذات إلى أفعال سلوكية ومظاهر حركية تعكس مدى ثقة الفرد بنفسه من خلال قدرته على التعامل بفاعلية وتوافق وانسجام مع المواقف الإيجابية التي يعيشها، أي أن الثقة بالنفس تبدأ بمعتقدات إيجابية عن الذات يتبعها رضا وتقبل لذاته ليتبلور هذا الاعتقاد وهذا الرضا إلى أفعال وحركات سلوكية ظاهرة تنمو عن ثقة الفرد بنفسه.

النظريات المفسرة للثقة بالنفس: اهتمت العديد من النظريات النفسية بموضوع الثقة بالنفس باعتباره من مظاهر السواء من معالم الشخصية المتوافقة نفسيا واجتماعيا، وقد اتبعت كل نظرية أسلوبا من المعالجة النفسية والإرشادية لهذا المفهوم، حتى وان كان بعضها قد أشار إلى الثقة بالنفس تحت مفاهيم أخرى ضمن سياقات أخرى إلا أن مفهوم الثقة بالنفس إجمالا قد حظي باهتمام العديد من النظريات النفسية منها:

نظرية التحليل النفسي: إن فكرة الجهاز النفسي الذي قدمه Freud يوضح الأهمية السيكولوجية التي أولاها رائد التحليل النفسي للثقة بالنفس، فمكونات الجهاز النفسي كما جاء بها فرويد (الهو ــ الأنا ــ الأنا الأعلى) توضح الرغبة الداخلية لدى كل إنسان من اجل أن يكون على درجة عالية من الثقة بالنفس تؤهله لحل صراعاته وتحقق السواء والتوافق. (المفرجي، 2008، 34)

وتتفق هذه الرؤية مع ما ذهب إليه زهران، حيث يشير إلى أن فرويد يرى أن الجهاز النفسي لابد أن يكون متوازنا حتى تسير حياته سيرا عاديا، ولذلك يحاول الأنا حل الصراع بين الهو والانا الأعلى، فإذا اخفق ظهرت أعراض العصاب. (زهران، 2000، 124)، فالتوازن بين الأنا والانا الأعلى والانا والهو، من شأنه الحفاظ على ثقة الفرد بنفسه.

النظرية الإنسانية(كارل روجرز): "نظرية الذات": يعتبر مصطلح الثقة بالنفس المحور الأساسي لنظريات الاتجاه الإنساني، بل أن أشهر نظريات هذا الاتجاه قامت على أساس هذا المبدأ.

يؤكد Carl Rogers على العلاقة القوية بين السواء والتوافق النفسي والاجتماعي وبين ثقة الفرد في ذاته، ولذلك فإن العملية الإرشادية وفقا للاتجاه الإنساني، تهدف إلى تحرير الطاقات الإيجابية الكامنة داخل الفرد. (المفرجي، 2008، 33)

يتفق الشناوي مع هذا حيث يرى أن الميل إلى التوافق هو الميل نحو تحقيق الذات وبذلك فإن العلاج النفسي يعتبر في الواقع تحريرا لطاقة موجودة فعلا في الفرد، إن إيمان روجرز بأهمية الثقة

بالنفس، جعله يطور نظريته حتى أصبحت من أشهر النظريات النفسية والمتتبع لفكرة (روجرز) الشهيرة التي تشير إلى أن "أفضل طريقة لفهم السلوك الإنساني، هي النظر إليه من الإطار الداخلي المرجعي للشخص نفسه "يرى مدى ما حظي به مصطلح الثقة بالنفس لدى روجرز فهو ينظر إلى الشخص الذي يثق في نفسه وفي أحكامه واختياراته، والذي يعتد على نفسه بأنه (الإنسان الصحي) الذي يعمل بنشاط وفعالية. (داود، 2015، 26)

يلاحظ أن (روجرز) قد اعتبر الثقة بالنفس مؤشرا على السواء والتوافق النفسي الاجتماعي، وهذا ما جعل الثقة بالنفس محور طريقته في الإرشاد النفسي.

النظرية السلوكية (واطسن): يرى (واطسن) أن كثرة استعمال العقوبة مع الطفل يؤدي إلى نشوء طفل غير واثق من نفسه كرد فعل على ذلك الأسلوب في التربية، وهذا يعتمد على الميزان الموجود في البيئة التي تؤدي إلى اكتساب الطفل الثقة بالنفس، إذا تعتمد المدرسة السلوكية التعلم في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية، فالطفل يتعلم بناء على قوانين التعلم وقواعده، فالأساليب السلوكية المقبولة اجتماعيا من الوالدين تثاب وتدعم وما يعاقب عليه الطفل يميل إلى التلاشي والانطفاء وهذا تطبع شخصية الطفل بالطابع الاجتماعي المطلوب. (عدي، 2013)

النظرية المعرفية: يعتبر الاتجاه المعرفي، من الاتجاهات الحديثة في علم النفس بوجه عام، وفي الإرشاد النفسي بوجه خاص وذلك لاهتمامه بالعمليات العقلية في تفسيرها للسلوك السوي او المرضي أو في علاج الاضطرابات النفسية .(الخواجا، 2002، 297)

وينظر (ألبرت أليس) إلى أن الثقة بالنفس كمعيار من معايير الشخصية السوية حيث حدد ثلاث عشرة معيار للشخصية السوية منها:

1. اهتمام الفرد بذاته وتحقيقه لرغباته السوية.
2. حصول الفرد على الاهتمام الاجتماعي من الآخرين.
3. تقبل الفرد للإحباط وإمكانية التعامل معه بفعالية.
4. القدرة الفرد في الحصول على السعادة.
5. القدرة على التفكير العلمي.
6. قدرة الفرد على توجيه ذاته واعتماده على نفسه.
7. الواقعية.
8. تقبل الذات والثقة بالنفس. (المفرجي، 2008، 34)

وجاءت إسهامات (ميكتبوم) لتركز على الحديث الداخلي أو ما يعرف باسم حديث الذات (التعليمات الذاتية) وأشار إلى تأثيرها على السلوك وبالتالي فإن العملية تتضمن أساليب تستخدم لتوجيه ومراقبة ومراجعة وضبط السلوك، وهو بذلك يشير إلى أهمية أن يتمتع الفرد بدرجة من الثقة بنفسه حتى يتمكن من أن تكون أحاديثه الذاتية إيجابية.

نظرية النمو النفسي الاجتماعي(ايركسون): يرى (إيريكسون) أن هناك ثلاث خصال للشخصية السليمة وهي السيطرة الفعالة والإيجابية على البيئة وإظهار قدر من الوحدة على إدراك الذات والعالم إدراكا

صحيحا، أما جوهر النظرية فإنه يعتمد على تفاعل الفرد مع البيئة الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها حيث اهتم (ايركسون) بوصف سلسلة من الأزمات التي تحدث استجابة لمطالب المجتمع التي يفرضها على الفرد النامي، والتي تتمثل في مطالب المسايرة وتوقعات الكبار الراشدين حول التعبير الذاتي والاعتماد على الذات، كما قدم (ايركسون) نموذجا للفكر المتكامل الذي تناول الثقة بالنفس ويظهر ذلك خلال ما توصل إليه في تقسيمه لمراحل النمو النفسي الاجتماعي حيث أن أول مرحلة التي جاء بها (ايركسون) جاءت تحت مسمى الثقة مقابل عدم الثقة.

ومن خلال استعراضنا لمفهوم الثقة بالنفس في النظريات النفسية المختلفة، نجد أن الثقة بالنفس قد حظيت باهتمام كل النظريات وذلك باعتبارها من مظاهر السواء والتوافق النفسي والاجتماعي والاتزان الداخلي للفرد، وحتى أن اختلفت المسميات التي أطلقتها على مفهوم الثقة بالنفس، فإن الأساليب العلاجية والإرشادية لكل نظرية، تسعى لتنمية الثقة بالنفس لدى المفحوصين والمسترشدين.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة محمد(1997) إلى استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس الثقة بالنفس الذي أعده (سيدني شروجر، 1990) في بيئة عربية، حيث يتألف المقياس في شكله الأصلي من54 عبارة تم استبعاد ستة منها عند إجراء التحليل العاملي ليصبح بذلك عدد العبارات 48 عبارة نصفها ايجابي ونصفها سلبي، كما تبين أن المقياس تتوزع عباراته على ستة أبعاد موضحة على النحو التالي:

1-التحدث مع الآخرين،

2-التفاعل الاجتماعي،

3-المظهر الجسمي،

4-الايجابية والتفاؤل،

5-الأداء الأكاديمي،

6-العلاقات الرومانسية.

حيث تكونت عينة الدراسة من52 طالبا من طلاب الجامعة.

وبعد تطبيق المقياس تم إجراء عدد من التحليلات الإحصائية، فيما يخص الصدق تم ما يلي: الصدق التلازمي (مقياس تقدير الذات الذي أعده محمد 1991)، الصدق التمييزي، أما بالنسبة للثبات فقد تم حسابه بطريقة إعادة الاختبار، (الفا كرونباخ) وطريقة التجزئة النصفية.

وقد أوضحت هذه الإجراءات والأساليب الإحصائية التي استخدمها الباحث تمتع الصورة المعربة للمقياس بدلالات صدق وثبات عالية. (السقاف، 2008)

هدفت دراسة السقاف(2008) إلى استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس الثقة بالنفس الذي أعده محمد(1997) في جامعة أم القرى، وبعد تطبيق المقياس تم إجراء عدد من التحليلات الإحصائية فيما يخص الصدق تم حسابه بطريقة صدق المحكمين، أما بالنسبة للثبات فقد تم حسابه بطريقة (الفا كرونباخ) حيث أنه بعد عرض المقياس على مجموعة من المحكمين، وذلك للتأكد من صدق عبارات

المقياس ومدى ملاءمته، اتفق جميع المحكمين على عبارات المقياس مع إجراء بعض التعديلات على بعضها، فأصبح عدد العبارات 46عبارة.

وهدفت دراسة السكري(2010) إلى التعرف على بعض الخصائص السيكومترية في البيئة المصرية لاختبار (واطسون وجليسر) للتفكير الناقد "النسخة المختصرة" في البيئة الأمريكية، وقد تكونت العينة النهائية للبحث من 503 طالبا وطالبة من طلاب وطالبات الفرقة الرابعة شعبة اللغة الانجليزية بكلية التربية جامعة المنوفية، وقد تراوحت أعمار العينة ما بين 19عاما و28عاما بمتوسط (21.73)، وانحراف معياري(1.53)، وقد تم حساب الصدق بثلاث طرق هي: صدق المحكمين، الصدق العاملي، وصدق الاتساق الداخلي، كما تم حساب الثبات بثلاث طرق أيضا وهي: الاتساق الداخلي، التجزئة النصفية وإعادة الاختبار، وكذلك حساب التحليل العاملي.

وبشكل إجمالي أثبتت نتائج الدراسة تمتع الترجمة العربية لاختبار (واطسون–جليسر) الصورة المختصرة "S" بخصائص سيكومترية مقبولة في البيئة المصرية، وبالتالي صلاحيته للاستخدام فيها.

أما دراسة السيد محمد أبو هاشم، فقد هدفت إلى التعرف على طبيعة الخصائص السيكومترية في البيئة السعودية لقائمة أساليب التفكير في ضوء نظرية "ستيرنبرج Sternberg" الذي أعد في امريكا لدى طلاب الجامعة، وتكونت العينة من 537 طالبا من مختلف كليات جامعة الملك سعود.

وبعد تطبيق الاختبار تم إجراء عدد من التحليلات الإحصائية وهي: التحليل العاملي الاستكشافي، التحليل العاملي التوكيدي، معامل α بعد حذف درجة البند، معامل α كرونباخ، واختبار "ت" لصدق المقارنة الطرفية، وطريقة التجزئة النصفية بمعادلتي سبيرمان–براون، وجتمان، ومعاملات الارتباط، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والدرجات التائية.

وفي الأخير أثبتت الدراسة تشبع قائمة أساليب التفكير في ضوء نظرية ستيرنبرج على خمسة عوامل، وكما تتوفر القائمة على معاملات صدق وثبات عالية مما يؤهلها لان تعتمد كأداة للقياس.

يتضح من عرض الدراسات السابقة أنها سعت الى تحقيق هدف واحد وهو استخراج الخصائص السيكومترية للاختبارات والمقاييس ومعرفة مدى توافقها مع الخصائص السيكومترية للاختبار الجيد في بيئات جديدة غير البيئة الأصلية التي صمم فيها الاختبار.

والملاحظ إن جميع الدراسات قامت باستخراج معايير الصدق والثبات بعدة طرق، ماعدا دراسة السقاف(2008)، فقد اكتفت بطريقة واحدة لحساب الصدق وأخرى لحساب الثبات.

وفي معظم الدراسات تم حساب الصدق بطريقتي الصدق التلازمي وصدق التكوين الفرضي، أما بالنسبة للثبات فكانت معظم الدراسات قد استخدمت كل من طريقة إعادة الاختبار والتجزئة النصفية وكذلك معامل α كرونباخ.

توصل كل الباحثين الذين تم عرض دراساتهم إلى أن الاختبارات والمقاييس التي قاموا بتقنينها صالحة وتتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة.

والواضح أن دراسة محمد(1997) أعم واشمل من دراسة السقاف(2008),وذلك لاستخراجها معايير الصدق والثبات بعدة طرق بدلا من الاكتفاء بطريقة واحدة.

ونتيجة لندرة الدراسات –في حدود علم الباحثين– التي قامت بتقنين مقياس الثقة بالنفس وحيث أنه لم تكن هناك محاولات لتقنين أو التحقق من مدى ملائمة المقياس للبيئة الجزائرية، فان الدراسة الحالية سوف تقوم بمحاولة استخراج الخصائص السيكومترية للاختبار على عينة من طلاب وطالبات من البيئة الجزائرية.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

استخدم في الدراسة الحالية المنهج الوصفي باعتباره أنسب المناهج الملائمة لدراسة فروض الدراسة بصيغتها الحالية، حيث تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من مدى توافر مقياس الثقة بالنفس على الخصائص السيكومترية للاختبار الجيّد على عينة من البيئة الجزائرية.

مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات أقسام العلوم الاجتماعية لجامعات (بسكرة، الوادي، ورقلة)، حيث بلغ عددهم 4376 طالب وطالبة، بواقع 595 طالب و3781 طالبة، والجدول الموالي يوضح توزيع أفراد المجتمع الأصلي حسب الجنس لكل جامعة.

جدول (1) خصائص مجتمع الدراسة من حيث الجنس للجامعات (الوادي، بسكرة، ورقلة)

الجنس / الجامعة	ذكور	إناث	المجموع
بسكرة	% 3.87 169	% 27.26 1193	%31.13 1362
الوادي	%4.66 204	%30.79 1348	%35.45 1552
ورقلة	%5.07 222	%28.35 1240	%33.42 1462
المجموع	%13.6 595	%86.4 3781	%100 4376

يتضح من جدول (1) أن مجتمع الدراسة يتكون من 1362طالب وطالبة من جامعة بسكرة بنسبة 31.13%، منهم 169ذكور بنسبة 3.87%، و1193 إناث بنسبة 27.26%.

أما جامعة الوادي فقد كان عددهم 1552 طالب وطالبة، بنسبة35.45%، منهم 204 ذكور بنسبة 4.66%، و1348 إناث بنسبة 30.79%.

وقدر عدد طلبة جامعة ورقلة بـــ 1462 طالب وطالبة بنسبة تقدر بـــ 33.42%، بواقع 222 ذكور بنسبة 5.07%، و1240 إناث بنسبة 28.35%.

إذن نستطيع القول مما سبق أن مجتمع الدراسة تكون من 4376 طالب وطالبة، بواقع 595 طالب بنسبة 13.6%، و3781 طالبة بنسبة 86.4%.

وقمنا بزيارة أقسام العلوم الاجتماعية للجامعات الثلاث (بسكرة، الوادي، ورقلة)، وتحصلنا على المعلومات والإحصائيات الخاصة بالطلبة (المجتمع الأصلي الخاص بالدراسة الحالية).

وقد اخترنا عينة الدراسة من المجتمع المذكور بطريقة عشوائية طبقية، حيث لوحظ أنّ هذه الطريقة هي الأنسب لأنها تلم بجميع طبقات المجتمع الأصلي، حيث بلغ حجمها: 438 طالبا وطالبة بنسبة مئوية تقدر بـــ:10% من أفراد المجتمع الأصلي، وبعد ذلك تم استخراج النسب المئوية لكل طبقة من طبقات المجتمع (الجنس) حسب ما يوضحه جدول (2)

ومن ثم قمنا بنشر إعلانات على مستوى الأقسام الثلاثة للطلبة الراغبين في التطوع للإجابة على المقاييس الخاصة بدراستنا، وقد وجدنا تطوعا كبيرا ومشاركة فعالة حيث فاق عدد الطلبة المتطوعين العدد المطلوب بنسبة معتبرة، والجدول التالي يوضح توزيع افراد العينة حسب الجنس:

جدول (2) خصائص عينة الدراسة من حيث الجنس لكل جامعة

الجنس / الجامعة	ذكور	إناث	المجموع
بسكرة	%3.87 17	%27.26 119	%31.13 133
الوادي	%4.66 20	%30.79 135	%35.45 155
ورقلة	%5.07 22	%28.35 125	%33.42 147
المجموع	%13.6 59	%86.4 379	%100 438

يتضح من جدول (2) أن عينة الدراسة تتكون من 133 طالب وطالبة من جامعة بسكرة، بنسبة 31.13%، منهم 17 ذكور بنسبة 3.87%، و119 إناث بنسبة 27.26%.

أما جامعة الوادي فقد كان عددهم 155 طالب وطالبة، بنسبة 35.45%، منهم 20 ذكور بنسبة 4.66%، و135 إناث بنسبة 30.79%.

وقدر عدد طلبة جامعة ورقلة بـــ 147 طالب وطالبة بنسبة تقدر بـــ 33.42%، بواقع 22 ذكور بنسبة 5.07%، و125 إناث بنسبة 28.35%.

إذن نستطيع القول مما سبق أن عينة الدراسة تتكونت من 438 طالب وطالبة، بواقع 59 طالب بنسبة 13.6%، و379 طالبة بنسبة 86.4%.

أدوات الدراسة:

مقياس الثقة بالنفس: أعد هذا المقياس العنزي (2000) بجامعة الكويت، ويتكون من 25 بندا تقيس الثقة بالنفس ضمن أربعة أبعاد، وفيما يلي الأبعاد وأرقام البنود التي تقيسها وهي:

جدول (3) أرقام بنود أبعاد مقياس الثقة بالنفس

البعد	أرقام البنود
الاعتماد على النفس	13،10، 18، 21، 17، 8، 9
التردد في اتخاذ القرار	11، 5، 1، 14
الثقة بالنفس في المواقف الاجتماعية	3، 2، 15، 4، 6، 7، 16،12
التصميـم والإرادة	25، 23، 19، 22، 24، 20

تتم الإجابة على البنود بأسلوب تقريري ضمن أربعة بدائل هي: لا، قليلا، متوسطا، كثيرا، كثيرا جدا، وتنال الدرجات من 01 – 05 على التوالي، وكل البنود تصحح في اتجاه واحد.

الأساليب الإحصائية:

تتأكد أهمية الإحصاء كأداة من خلالها يتمكن الباحث من الوصول إلى نتائج علمية سليمة، هذا على خلاف بعض الوسائط والأساليب الأخرى المختلفة، وفي مقدمتها الملاحظة الشخصية التي قد لا تقود الباحث إلى نتائج تنطبق على الحقائق العلمية.

وتأسيسا على هذا، فقد تم إدخال البيانات لعينة الدراسة في الحاسب وذلك في برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروف بـــSPSS حسب متغيرات الدراسة استعدادا للقيام بالتحليلات الإحصائية للإجابة على تساؤلات الدراسة:

1- التعرف على خصائص التوزيع الإحصائي للدرجات عينة الدراسة وهي: النسب المئوية، المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري.
2- تحليل خصائص فقرات المقياس للتعرف على مدى فعاليتها من خلال إيجاد معاملات التمييز.
3- معامل ثبات الاختبار باستخدام الطرق التالية:
   3-1- طريقة التجزئة النصفية لجتمان.
   3-2- طريقة α لكرونباخ
4- إيجاد معامل الصدق باستخدام الطرق التالية:
   4-1- الصدق التوكيدي.
   4-2- الإتساق الداخلي للاختبار.
5- إيجاد معايير الأداء باستخدام: طريقة المعايرة إلى سلالم انحرافية.

أعد مقياس الثقة بالنفس العنزي(2001) في بيئة كويتية، حيث كان يتمتع بخصائص سيكومترية عالية، أي أنه صالح للتطبيق على هذه البيئة. ومن خلال هذه الدراسة الميدانية

سنحاول تطبيق المقياس واستخراج خصائصه السيكومترية على عينة من البيئة الجزائرية بهدف التأكد من مدى صلاحيته وملائمته للتطبيق عليها.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

التحقق من الفرضية الأولى: لا تتمتع فقرات مقياس الثقة بالنفس بقدرة تمييية عالية بعد تطبيقها على عينة الدراسة.

تعتبر الطريقة الأكثر شيوعا في حساب معامل تمييز الفقرات هي بحساب معامل التمييز الثنائي المتسلسل الحقيقي (Stephen ,1999)، ويوجد في هذه الطريقة معامل الارتباط بين البند والدرجة الكلية للاختبار.

هناك العديد من المعايير التي يمكن اعتمادها لقبول مقدار التميز أو رفضه، فمثلا هناك من يقترح قيمة معامل التمييز للبند إذا كانت أقل من 0.24 يحذف البند، وإذا كانت ما بين 0.25 و 0.30 يعاد النظر فيه، وإذا كان من 0.30 إلى 0.40 فالبند مقبول ، وإذا كان من 0.40 فما فوق فهو جيد.

في الدراسة الحالية تم اعتماد مقدار معامل التمييز بـــ0.30، فإذا كان معامل التمييز أكبر من 0.30، فيجب على الباحث أن يقرر ما إذا كان من الضروري الاحتفاظ بهذا البند أو استبعاده وذلك قبل إجراء مزيد من التحليلات على الاختبار في حين أنّه إذا كان معامل التمييز أقل من 0.30 فيجب على الباحث أن يستبعد ذلك البند من المقياس أو الاختبار وذلك تبعا لمحك "ميشيل" (Mischel , 1968).

وللتحقق من الفرضية الأولى، وبعد إدخال نتائج الدراسة للبرنامج الإحصائيSPSS تم إيجاد معامل التمييز بهذه الطريقة والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (4) معامل التمييز لكل بند ومستوى الدلالة لكل معامل تمييز

رقم البند	معامل التمييز	الدلالة	رقم البند	معامل التمييز	الدلالة
1	00.27	00.0245	14	00.46	00.0147
2	00.32	00.0122	15	00.28	00.0235
3	00.28	00.0225	16	00.44	00.0128
4	00.48	00.0157	17	00.47	00.0129
5	00.35	00.0124	18	00.34	00.0224
6	00.19	00.0441	19	00.28	00.0215
7	00.35	00.0145	20	00.51	00.0110
8	00.37	00.0135	21	00.55	00.0120
9	00.42	00.0111	22	00.47	00.0154
10	00.51	00.0121	23	00.59	00.0112
11	00.58	00.0114	24	00.57	00.0124
12	00.36	00.0214	25	00.46	00.0212
13	00.25	00.0214			

حسبت معاملات التمييز لبنود مقياس الثقة بالنفس، وقد تبين من النتائج المبينة في جدول (4) أنّ معاملات التمييز للبنود قد تراوحت بين 0.19 و 0.58 بمتوسط 0.40.

ولمعرفة أعداد ونسب البنود ضمن المستويات المختلفة للتمييز، تم تقسيم معاملات التمييز إلى مستويات بطول 0.10، ثم حسبت التكرارات والنسب المئوية للبنود التي تقع ضمن كل مستوى والجدول التالي يبين ذلك:

جدول (5) توزيع بنود الاختبار ضمن مستويات التمييز لجميع أفراد العينة

معاملات التمييز	عدد البنود	النسبة%	النسبة التراكمية%
أقل من 0.20	01	4	4
من 0.20 – 0.29	05	20	24
من 0.30 – 0.39	07	28	52
من 0.40 – 0.49	06	24	76
من 0.50 – 0.59	06	24	100
المجموع	25	100	/

يتبين من الجدول أعلاه أنّ نسبة معاملات التمييز لبنود مقياس الثقة بالنفس التي قلت عن 0.30 قد بلغت 24% من البنود. وقد تبين أنّ هذه البنود ، والتي هي(2 ،5 ،6 ،7 ،8 ،12 ،18) في الغالب هي من البنود الموجودة في بداية الاختبار أي البنود التي تتشابه فيها إلى حد ما درجات أفراد العينة في استجاباتهم، وهي في الغالب البنود ذات القدرة التمييزية المنخفضة، وهو ما يقابل الأسئلة السهلة لاختبارات التحصيل حيث تكون في متناول أكبر عدد من الأفراد.

أمّا بالنسبة لمعاملات التمييز التي كانت أكثر من 0.30 فقد بلغت 76% وهي (1، 3، 4، 9، 10، 11، 13، 14، 15، 16، 17، 19، 20، 21، 22، 23، 24، 25)، إذا نستطيع القول أنّ بنود مقياس الثقة بالنفس على درجة مقبولة من قدرتها على التمييز.

التحقق من الفرضية الثانية: لا يتمتع اختبار الثقة بالنفس من خلال تطبيقه على العينة بقيم ثبات تتلاءم مع خصائص الاختبار الجيد.

يمثل الثبات أحد السمات الهامة لأي اختبار، وينبغي أن يبرهن معدوا الاختبارات على أنّ أدواتهم ثابتة وتثمر عن نتائج منتظمة، فمعاملات الثبات المرتفعة دليل على الثبات واتساق الفقرات أما معاملات الثبات المنخفضة فهي دليل على أنّ نتائج الاختبار لا يمكن استخدامها بثقة من قبل الفاحص أو المشخص من أجل اتخاذ القرارات المرجوة من الاختبار.

ويختلف الباحثون في تحديد معاملات الثبات المناسبة للاختبارات. فيتشدد بعض الباحثين البارزين في مجال القياس (Kelly ,1927) في تحديد تلك المعاملات، حيث يطلب معامل ثبات قدره 0.90 للاختبارات التي تقيس الأداء الجماعي ومعامل ثبات قدره 0.94 للاختبارات التي تقيس الأداء الفردي، وفي المقابل تقترح مجموعة أخرى من الباحثين مثل(Helmstadter,1964) و(Guilford,1956 ,p :267) مستويات ما بين 0.70 و 0.80 ويوصي (Salvia and Ysseldyke,1981)

بمعامل قدره 0.60 للاختبارات الجماعية و0.80 للأدوات المسحية، و0.90 للاختبارات التي تستخدم لاتخاذ القرارات بشأن تصنيف الأفراد.

وبناء على ما سبق يقترح قبول معاملات ثبات قدرها 0.70 أو أكثر كدليل لثبات اختبار الثقة بالنفس الحالي الذي يستخدم لأغراض تشخيصية.

للتحقق من هذه الفرضية تم استخراج معاملات ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية باستخدام معادلة (جتمان)، والاتساق الداخلي باستخدام معادلة α لكرونباخ، وفيما يلي عرض للنتائج:

1- طريقة التجزئة النصفية (معادلة جتمان):

استخدمت طريقة التجزئة النصفية لما لها من خصائص وميزات، فقد ذكر (مراد وآخرون، 2005، ص362) أنّ هذه الطريقة تتميز بتشابه ظروف التطبيق للأسئلة الفردية والزوجية، وعدم التأثر بالممارسة والتدريب، وتوفير الوقت والجهد. ولهذه الطريقة عدة معادلات يمكن استخدامها، وقد اختيرت معادلة (جتمان) نظرا لعدم تجانس درجات نصفي الاختبار، فنجد أن :

تباين النصف الأول ع1^2=**48.73** **48.73**

إذن ف = ـــــــــــــــــــــــــــــ = 1.06

تباين النصف الثاني ع2^2=**45.72** 45.72

من خلال مقارنة قيمة (ف) المحسوبة بقيمة ف المجدولة عند مستوى دلالة α=0.01 نجد أن المحسوبة أكبر من المجدولة، بمعنى عدم تجانس درجات النصفين.

تم تطبيق الاختبار على العينة، ثم استخرجت درجات الأفراد، وقسمت إلى نصفين الأول للبنود الفردية والثاني للبنود الزوجية، ثم تم حساب معامل الثبات للاختبار ككل، وقد بلغت قيمة الثبات بطريقة التجزئة النصفية (معادلة جتمان) 0.73 كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول (6) معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لجتمان

طريقة حساب الثبات	قيمة معامل الثبات
التجزئة النصفية (معادلة جتمان)	0.73

يلاحظ من الجدول أنّ معامل الثبات بهذه الطريقة مرتفع ويحقق المعايير المقبولة للاختبار الجيد.

2- معادلة α لكرونباخ:

استخدمت هذه المعادلة لحساب الاتساق الداخلي لثبات الاختبار، ويشير ثبات الاتساق الداخلي إلى الدرجة التي ترتبط بها فقرات الاختبار بعضها ببعض، فهو محك يعتمد عليه في تحديد مدى قياس أجزاء الاختبار المختلفة لنفس الوظيفة، ويصلح في حالة استبيانات قياس الاتجاهات واستطلاع الرأي وبعض مقاييس الشخصية التي يستجيب الفرد على عباراتها وفق ميزان ثلاثي أو خماسي التدريج.

واختيرت هذه المعادلة (α لكرونباخ) نظرا لأنّ استجابات الأفراد على عبارات المقياس الحالي (مقياس الثقة بالنفس) وفق ميزان خماسي التدريج (لا ، قليلا ، متوسط ، كثيرا ، كثيرا جدا).

جدول (7) معامل الثبات بطريقة (α) لكرونباخ

طريقة حساب الثبات	قيمة معامل الثبات
α لكرونباخ	0.70

نلاحظ من الجدول أعلاه أن معامل ثبات الاختبار بهذه الطريقة 0.70، إذن فالاختبار يتمتع بمعامل على درجة مقبولة من الثبات، إذا فهو يتلاءم مع خصائص الاختبار الجيد.

التحقق من الفرضية الثالثة: لا يتمتع اختبار الثقة بالنفس من خلال تطبيقه على العينة بدلالات صدق تتلائم مع خصائص الاختبار الجيد.

يقصد بصدق الاختبار قدرته على قياس ما وضع لقياسه، فإذا كان الاختبار صادقا، أي يقيس ما أعد لقياسه بالفعل فإنّ الدرجة التي نحصل عليها ستكون معبرة عن الأداء الحقيقي للفرد. وبالنسبة لاختبار الثقة بالنفس تم حساب معامل الصدق بطريقة الاتساق الداخليInternal Consistency .

تم حساب الارتباطات بين بنود المقياس ودرجات المحاور وبين بنود المحاور بعضها ببعض وكذلك بين المحاور والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط (بيرسون)، وقد استخدم هذا الإجراء للدلالة على صدق الاتساق الداخلي للمقياس، إذ أنّ الارتباطات الداخلية بالرغم من استخدامها كدلالة على الاتساق الداخلي إلا أنها يمكن أن تستخدم كدلالة على الصدق البنائي وذلك لأنّ الأساس النظري الذي تقوم عليه الدراسة هو وحدانية موضوع القياس (Show & Wright , 1967).

جدول (8) معاملات ارتباط البنود بالمحور الذي ينتمي إليه (الاعتماد على النفس)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالمحور	مستوى الدلالة	الانحراف المعياري
08	00.56	00.01	01.23
09	00.64	00.02	01.58
10	00.49	00.03	02.28
13	00.71	00.05	01.47
17	00.62	00.01	01.98
18	00.64	00.01	01.23
21	00.71	00.01	01.46

جدول (9) التجانس الداخلي لبنود محور الاعتماد على النفس

رقم البند	08	09	10	13	17	18	21
08	//	0.57*	**0.25	*0.61	*0.52	**0.47	*0.56
09	*0.62	//	**0.48	0.71*	0.58*	**0.41	**0.52
10	**0.49	*0.64	//	**0.48	*0.75	**0.58	*0.66
13	**0.39	**0.23	*0.59	//	**0.45	**0.48	*0.61
17	*0.58	*0.69	*0.66	**0.45	//	*0.62	*0.64
18	**0.28	*0.64	*0.70	*0.60	0.68	//	**0.52
21	**0.45	**0.56	**0.33	**0.47	*0.65	*0.58	//

يتضح من جدول (8) وجدول (9) أنّ قيم ارتباط بنود المحاور المكونة للمقياس بعضها ببعض وارتباطها بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه دالة إحصائيا حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين البنود والمحور الذي تنتمي إليه (الاعتماد على النفس) بين (0.49 و0.71)، أما قيم معاملات الارتباط بين بنود المحور بعضها ببعض فقد تراوحت بين (0.23 و0.75)، ومعظم هذه القيم دالة عند(0.01) في حين الأخرى دالة عند (0.05).

كما نلاحظ من جدول (8) أن قيم الانحراف المعياري من(1.22إلى2.47) وهي قيم منخفضة وهذا يدل على اقتراب درجة البنود من بعضها البعض وذلك ناتج عن تجانسها.

جدول (10) معاملات ارتباط البنود بالمحور الذي ينتمي إليه (التردد في إتخاذ القرار)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالمحور	مستوى الدلالة	الانحراف المعياري
01	00.54	00.041	01.32
05	00.49	00.035	02.05
11	00.62	00.011	01.63
14	00.71	00.015	02.56

جدول (11) التجانس الداخلي لبنود محور التردد في اتخاذ القرار

رقم البند	01	05	11	14
01	//	0.63*	*0.58	*0.68
05	**0.45	//	**0.42	0.65*
11	**0.52	*0.70	//	**0.50
14	**0.44	*0.58	*0.68	//

يتضح من جدول (10) وجدول (11) أن قيم ارتباط بنود المحاور المكونة للمقياس بعضها ببعض وارتباطها بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه دالة إحصائيا ، حيث تراوحت قيم معاملات

الارتباط بين البنود والمحور الذي تنتمي إليه (التردد في اتخاذ القرار) بين (0.49 و 0.71) ، أمّا قيم معاملات الارتباط بين بنود المحور بعضها ببعض فقد تراوحت بين (0.42 و 0.70)، ومعظم هذه القيم دالة عند(0.01) والأخرى دالة عند (0.05).

كما نلاحظ من جدول(10) أن قيم الانحراف المعياري من(1.32إلى2.65) وهي قيم منخفضة وهذا يدل على اقتراب درجة البنود من بعضها البعض وذلك ناتج عن تجنسها.

جدول (12) معاملات ارتباط البنود بالمحور الذي ينتمي إليه (الثقة بالنفس)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالمحور	مستوى الدلالة	الانحراف المعياري
2	00.39	00.042	02.45
3	00.47	00.032	01.48
4	00.56	00.018	01.89
6	00.58	00.019	02.16
7	00.63	00.014	02.12
12	00.59	00.013	01.22
15	00.47	00.042	01.23
16	00.62	00.012	01.23

جدول (13) التجانس الداخلي لبنود محور الثقة بالنفس

رقم البند	2	3	4	6	7	12	15	16
2	//	0.57*	**0.25	*0.61	*0.52	**0.47	*0.56	**0.52
3	*0.62	//	**0.48	0.71*	0.58*	**0.41	**0.52	*0.64
4	**0.49	*0.64	//	**0.48	*0.75	**0.58	*0.66	*0.58
6	**0.39	**0.23	*0.59	//	**0.45	**0.48	*0.61	**0.50
7	*0.58	*0.69	*0.66	**0.45	//	*0.62	*0.64	**0.56
12	**0.28	*0.64	*0.70	*0.60	0.68	//	**0.52	*0.68
15	**0.45	**0.56	**0.33	**0.47	*0.65	*0.58	//	*0.64
16	*0.70	*0.66	*0.58	**0.49	**0.55	*0.71	*0.73	//

يتضح من جدول (12) وجدول (13) أنّ قيم ارتباط بنود المحاور المكونة للمقياس بعضها ببعض وارتباطها بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه دالة إحصائيا بمعنى أنها تقيس نفس الخاصية، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين البنود والمحور الذي تنتمي إليه (الثقة بالنفس) بين (0.39 و0.63)، أما قيم معاملات الارتباط بين بنود المحور بعضها ببعض فقد تراوحت بين (0.23 و0.75)، ومعظم هذه القيم دالة عند(0.01) في حين الأخرى دالة عند (0.05).

كما نلاحظ من الجدول (12) أن قيم الانحراف المعياري من(1.22إلى2.45) وهي قيم منخفضة، وهذا يدل على اقتراب درجة البنود من بعضها البعض وذلك ناتج عن تجانسها.

جدول (14) معاملات ارتباط البنود بالمحور الذي تنتمي إليه (التصميم والإرادة)

رقم البند	معامل ارتباط البند بالمحور	مستوى الدلالة	الانحراف المعياري
19	00.51	00.016	01.54
20	00.33	00.047	01.22
22	00.42	00.017	01.78
23	00.39	00.043	02.25
24	00.52	00.017	02.47
25	00.62	00.018	01.27

جدول (15) التجانس الداخلي لبنود محور التصميم والإرادة

رقم البند	19	20	22	23	24	25
19	//	0.65*	**0.47	*0.52	*0.54	*0.70
20	**0.45	//	**0.42	0.65*	**0.45	*0.56
22	**0.52	*0.70	//	**0.50	*0.64	*0.63
23	**0.44	*0.58	*0.68	//	*0.73	**0.48
24	*0.72	*0.55	*0.59	*0.69	//	**0.42
25	*0.59	*0.56	**0.44	**0.52	*0.53	//

يتضح من جدول (14) وجدول (15) أنّ قيم ارتباط بنود المحاور المكونة للمقياس بعضها ببعض وارتباطها بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه دالة إحصائيا أي أنها تقيس نفس الخاصية حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين البنود والمحور الذي تنتمي إليه (التصميم والإرادة) بين (0.33 و0.62)، أما قيم معاملات الارتباط بين بنود المحور بعضها ببعض فقد تراوحت بين (0.42 و 0.73)، ومعظم هذه القيم دالة عند(0.01) والأخرى عند (0.05).

كما نلاحظ من جدول(14) أن قيم الانحراف المعياري من(1.22إلى2.47) وهي قيم منخفضة وهذا يدل على اقتراب درجة البنود من بعضها البعض وذلك ناتج عن تجانسها.

جدول (16) معاملات ارتباط درجات كل محور بالدرجة الكلية

البعد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الاعتماد على النفس	00.67	00.013
التردد في اتخاذ القرار	00.71	00.018
الثقة بالنفس	00.58	00.015
التصميم والإرادة	00.69	00.014

نلاحظ من جدول (16) أن المحاور المكونة للمقياس ترتبط بالدرجة الكلية ارتباطا دالا يمتد مابين (0.58 و0.71)، وسجل أعلى معامل ارتباط بين محور التردد في اتخاذ القرار والدرجة الكلية بواقع (0.71)، يليه الارتباط بين محور التصميم والإرادة والدرجة الكلية (0.69)، وفي ذلك دلالة على أن محاور مقياس الثقة بالنفس (الاعتماد على النفس، التردد في اتخاذ القرار، الثقة بالنفس، التصميم

والإرادة) متسقة مع الدرجة الكلية، وقد تم استخدام هذه الطريقة في عدة دراسات منها دراسة (الأنصاري 1997، الحريري2007، العتيبي2004، بن عايش2008، السكري2010).

التحقق من الفرضية الرابعة: لا يحتفظ اختبار الثقة بالنفس من خلال تطبيقه على العينة بنفس معايير الأداء.

مما لا شك فيه أنّ الدرجة الخام التي يحصل عليها المفحوص من أدائه على أي اختبار من الاختبارات النفسية أو التحصيلية لا معنى لها وحدها، حيث لا نستطيع من خلال هذه الدرجة أن نعرف درجة امتلاك الفرد لصفة أو خاصية معينة، وبالتالي يصبح تطبيق المقياس على الفرد لا فائدة منه، لذلك كان لابد من إيجاد الطريقة التي تفسر لنا هذه الدرجة وكان ذلك عن طريق نسبة الدرجة الخام إلى مستوى معين أو إلى مجموعة العلامات التي تنتمي إليها، وتسمى معيارا، حيث نلجأ إلى تحويل الدرجة الخام إلى درجة أخرى نستطيع من خلالها مقارنة درجة المفحوص بغيره من المجموعة التي طبق عليها الاختبار، فيصبح لدينا إطار أو مجموعة أخرى نستطيع من خلالها مقارنة الدرجة بغيرها من الدرجات. (الغريب، 1996)

وقد اختيرت طريقة المعايرة إلى سلالم انحرافية معيرة Echelles en ecart-Réduit، نظرا لأنها الأسهل والأنسب للمجتمعات ذات التوزيع المعتدل، وقد تم التأكد من أنّ توزيع المجتمع اعتدالي، من خلال الجدول الموالي:

جدول (17) معامل الالتواء لمجتمع الدراسة

الوسيط	المتوسط	الانحراف المعياري	معامل الالتواء
94	94.40	11.30	-0.10

بما أن معامل الالتواء =-0.10 أي أنه قريب من الصفر فإنه يمكن القول أنّ توزيع مجتمع الدراسة قريب من الاعتدالية، حيث تمتد قيمة الالتواء من (-3إلى+3)، وكلما اقتربت قيمته من الصفر دل ذلك على اعتدالية التوزيع. وعليه فإن قيمة معامل الالتواء (-0.10) قريبة جدا من الصفر مما يعني أن توزيع درجات أفراد العينة اعتدالية وبالتالي المجتمع اعتدالي.

بعد تأكدنا من أن توزيع الدرجات هو توزيع اعتدالي يمكن الآن حساب المعايرات الانحرافية، كما يلي:

جدول (18) التوزيع التكراري والنسبي لدرجات الثقة بالنفس الخامة

الدرجة	التكرار	التكرار التراكمي	النسبة %	النسبة التراكمية%
62	1	1	0,71	0,71
66	1	2	0,71	1,42
71	1	3	0,71	2,13
72	4	7	2,86	4,99
75	3	10	2,14	7,13
76	2	12	1,43	8,56
77	1	13	0,71	9,28
78	2	15	1,43	10,71
79	2	17	1,43	12,13
80	4	21	2,86	14,99
81	3	24	2,14	17,13
83	1	25	0,71	17,85
86	1	26	0,71	18,56
87	4	30	2,86	21,42
88	3	33	2,14	23,56
89	3	36	2,14	25,71
90	8	44	5,71	31,42
91	9	53	6,43	37,85
92	1	54	0,71	38,56
93	11	65	7,86	46,42
94	5	70	3,57	49,99
95	6	76	4,29	54,28
96	6	82	4,29	58,56
97	7	89	5,00	63,56
98	3	92	2,14	65,71
100	2	94	1,43	67,13
101	2	96	1,43	68,56
103	11	107	7,86	76,42
104	3	110	2,14	78,56
105	6	116	4,29	82,85
106	3	119	2,14	84,99
107	4	123	2,86	87,85
108	5	128	3,57	91,42
109	2	130	1,43	92,85
111	1	131	0,71	93,56
112	2	133	1,43	94,99
113	3	136	2,14	97,13
115	4	140	2,86	100

ولكي نستخرج سلم من خمسة فئات انحرافية معيرة Echelle en ecart reduit de 5 classes يجب

أولا إيجاد حدود الفئات كما يلي:

هناك أربعة حدود في هذا السلم ،بمسافة1/2 من الانحراف المعياري عن المتوسط، وهي:

3/2 1/2 1/2- 3/2-

ثانيا حساب حدود الفئات:

الدرجة الحدية = المتوسط + المسافة × الانحراف المعياري

الحد الأول = 94.20 + (3/2−) × 11.30 = 77.25

الحد الثاني = 94.20 + (1/2−) × 11.30 = 88.55

الحد الثالث = 94.20 + (1/2) × 11.30 = 99.85

الحد الرابع = 94.20 + (3/2) × 11.30 = 111.15

وأخيرا تحديد الفئات: في هذه الخطوة يربط ما بين الفئات وحدودها والدرجات الخام المحتوات داخل هذه الفئات بواسطة الجدول التالي(مع الرجوع إلى جدول 18)

جدول (19) يوضح سلم من 5 فئات انحرافية معيرة

الفئة	1	2	3	4	5
الدرجات المحتوات داخل الفئات	≥ 77	89 – 78	100 – 90	111 – 101	115 – 112
الدرجات حدود الفئات	77.25	88.55	99.85	111.15	115
الحكم على درجة الفرد	ضعيف جدا	ضعيف	متوسط	قوي	قوي جدا

يتضح من جدول (19) أنه تم الحصول على 5 فئات تمكننا من نسبة الدرجة الخام للفرد إلى مستوى معين، أي إلى معيار يمكننا من الحكم عليه.

واتضح أن الفئة الأولى ذات الحد من 27.25 فما أقل، تحتوي على الدرجات الأقل من 77 ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن ثقته بنفسه ضعيفة جدا. أما الفئة الثانية ذات الحدود من (77.25 إلى 88.55)، تحتوي على الدرجات من(78إلى89)، ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن ثقته بنفسه ضعيفة. وبالنسبة للفئة الثالثة ذات الحدود من (88.55 إلى 99.85)، فهي تحتوي على الدرجات من (90 إلى 100)، ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن ثقته بنفسه متوسطة. وكذلك الفئة الرابعة ذات الحدود من (99.85 إلى 111.15)، تحتوي على الدرجات من(101 إلى 111)، ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن ثقته بنفسه قوية. وأخيرا الفئة الخامسة ذات الحدود من (111.15 إلى 115)، تحتوي على الدرجات من(112 إلى115)، ويمكن الحكم على الفرد الذي تحصل على درجة واقعة في هذه الفئة بأن ثقته قوية جدا.

إذن من خلال ما سبق يمكننا القول أنه أصبح لدينا معايير جديدة صالحة للحكم على البيئة الجزائرية.

خاتمة:

تعد الدراسة التي تم إنجازها من المساهمات الأولى التي تناولت موضوع استخراج الخصائص السيكومترية لمقياس الثقة بالنفس، وهذه الخطوة هي على أهمية كبيرة، لأن أي اختبار سواء كان

اختبار قدرات أو استعدادات أو ذكاء أو سمات الشخصية، إذا طبق على بيئة مغايرة لبيئته الأصلية من المحتمل أن لا يعطينا نتائج موضوعية، وهذا ما أكدته بعض الدراسات أن الاختبارات النفسية المصممة لثقافة مجتمع معين لا تحافظ على درجات مقبولة من الصدق والثبات عندما تطبق على ثقافات أخرى، وكذلك أكدت الدراسات أن جل الاختبارات المتداولة اليوم في الجزائر سواء في حقل الممارسة النفسية في مختلف المجالات أو في ميدان الدراسات الأكاديمية البحتة لم تخضع لعملية التحقق من صلاحيتها للبيئة الجزائرية.

وعليه تناولنا في هذه الدراسة الجوانب التي يمكن التركيز عليها في تقنين الاختبارات، وقد توصلنا إلى أن مقياس الثقة بالنفس صالح للتطبيق على البيئة الجزائرية، بالمعايير الجديدة المستخرجة.

وكذلك أكدت أن جل الاختبارات المتداولة اليوم في الجزائر اليوم في ميدان الدراسات الأكاديمية البحتة لم تخضع لعملية التحقق من صلاحيتها للبيئة الجزائرية .

وتبقى الجهود الفردية قاصرة على الإلمام بكل نواحي الإشكالات المطروحة أمام مجال القياس والاختبارات النفسية فهي تحتاج إلى فرق بحث وضم جهود أخرى في بحوث مستقبلية والبحوث العلمية تبقى جارية.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

ابن منظور، جمال الدين(2003).لسان العرب .بيروت: دار الكتب العلمية

أبو حطب وآخرون(1978) التقويم النفسي.ط3. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو يوسف، هبة حمد (2014).الاتجاه نحو المخاطرة و علاقته بالثقة بالنفس وأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى المرابطين في محافظة خانيوس .رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية: غزة

البخاري، أبو عبد الله (1998).صحيح البخاري .الرياض: بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع.

الخواجا، عبد الفتاح (2002).الإرشاد النفسي والتربوي بين النظرية والتطبيق.عمان– الأردن: الدار العلمية للنشر والتوزيع.

داود، شفيقة (2015).العوامل المؤثرة على مستوى الثقة لدى المراهق المتمدرس .الدراسات النفسية والاجتماعية. .

راشد، محمد عدي(2013). التعلق التجنبي وعلاقته بالثقة بالنفس لدى أطفال الرياض .كلية التربية للبنات 125-148. .24(1).

زهران، محمد حامد (2000).الإرشاد النفسي المصغر للتعامل مع المشكلات الدراسية .مصر: عالم الكتاب.

عسكر، علي (2000) .ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها .ط .3القاهرة: دار الكتاب الحديث.

الغامدي، صالح بن يحي الجار الله (2009). اضطراب الكلام وعلاقتها بالثقة بالنفس وتقدير الذات لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة .دكتوراه غير منشورة .جامعة أم القرى: مكة المكرمة

الغريب، رمزية (1996). التقويم والقياس النفسي والتربوي. د.ط. مصر: مكتبة الانجلو المصرية.

فتحي مصطفى، الزيات(1995). الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات. مصر: دار الوفاء للطباعة والنشر.

مراد، صلاح احمد وآخرون (2005). الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية. ط2. مصر: دار الكتاب الحديث.

المفرجي، سالم محمد **(2008)** . الثقة بالنفس وحب الاستطلاع ودافعية الابتكار لدى عينة من طلبة وطالبات الثانوية بمكة المكرمة .كلية التربية: مكة المكرمة

النبهان، موسى(2004).أساسيات القياس في العلوم السلوكية. الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية:

Guilford ,j;p (1956). *Fundamental Statistics in Psychology And Education*, New York .

Kelly.T.L (1927). *Interpretation Of Educational Measurement*, tarry-town-on-hudson, NY:World ,Press.